

معزوفة زنوبيا... ونصر تدمر

◆ لؤي خليل

يبود أن هذا العشق التاريخي الذي سطرته ملكة تدمر زنوبيا لهذه المساحات الشاسعة من الصحاري المتزينة بأثار حضارتها، وإن كتب عليها أن تعاني عبر العصور من آلام عبر تاريخها وبأياد هي ذاتها، لكن ما يميز هذه الأرض الطاهرة في تدمر وفي أنحاء الأراضي السورية أن لذاكرتها لحنًا جميلًا ومعزوفة أحببتها ملكة هذه الصحاري وخلدتها آثار تتكلم عنها الأمم، ويصيح صداها بين جدران آلامها التي شهدت بغيرها على حقد الظالمين وتكالب المعتوهين من الوهابيين.

معزوفة النصر الساطع التي تعلمتها تلك التحف والآثار لو أن لديها أصواتًا لتكلمت ورحبت بأجيال زنوبيا الجدد، معلنة نصرًا لن يستكين في تدمر ولا في الرقة.

هذه المقدمة ليست أبيات شعر تخصصت بها السياسة بل هي أحرف تتكلم عن نصر هذا الحلف المقوم. نصر يخطه صناع القرار ورجال لا يعرفون الهوان على هذه الأرض التي مهما تكالبت عليها أنياب أعدائها فلهذا أصوات تصدح وأياد تفعل.

نعم، فالسياسة العسكرية التي ترافق مفاوضات جنيف ترسم انتصارات ترتب طاوله المفاوضات، هذه السياسة التي تنتهج «الطرق المفتوحة» من جديد إلى دير الزور والرقة قريباً. هي الرسالة الحقيقية التي ستحسم معادلات الطيف الجديد للوفد السوري المفاوضات، فالدولة السورية موحدة، لا

فيدالية ولا مناطقية.

إن تحرير تدمر الحضارة سيعيد إلى أذهان الجميع نقطة صفر معينة ما قبل تدمر إلى ما قبل معاير تل أبيص مع تركيا والتف العراقية، هذه المعادلات التي يرسمها الحلفاء والرسائل غير المعلنة التي توجه إلى الإرهابيين أولاً وداعميهم ثانياً، بأن النصر الآتي بأيادي الجيش العربي السوري سيغال جميع منافذ تهريب حقدكم، وسيعيدكم إلى نقاط استصعب عليكم أي مراحل مقبلة تطالبون بها عبر الانتقال أو الحكم الذاتي وغيرهما.

لا مساومات على قوة دعم الحليف الروسي سورية، ولا تراجع عن وجود المقاومة حيث يجب أن تكون، ولا إرهاباً غير إرهابكم فالجميع أصبح تحت نيران الجيش العربي السوري وحلفائه، مهما اشتدت الأزمات المقترضة للتدخل التركي-السعودي الذي قد يحرك الجبهة الجنوبية مجدداً، بحثاً عن آمال تبثرت في رمال الصحراء التدمرية، ولا استثناءات بعد هزيمتهم القريبة في الرقة معقل إرهابهم اللقيط.

هي معادلات ترسمها قدرات الحلف المقوم الذي رسم تردداته من موسكو إلى الضاحية الجنوبية وشددت على تحقيق مخرج سياسية ترصي جميع الأطراف في كل جولة تفاوضية، لكن وقاحة الطلبات الوهابية باستهداف قلب الحلف وانتزاعه ومساومة موسكو عليه أي حزب لله والمقاومة، أكدت بما لا يدع للشك مكاناً أن المشكلة التي يحاول الوهابيون ابتداعها باستهداف قيادة الدولة السورية، هي أن يدفع الشعب السوري ثمن دعمه للمقاومة وهذا طلب «إسرائيلي» بامتياز، والثاني قطع امتداد القوة

الأسد يزأر من تدمر... الغرب المحشور والمعارضة المهزوزة

◆ د. محمد بكر*

من تدمر العائدة للثو إلى سيطرة الجيش السوري زار الأسد معلناً ثباته وقدرته وتماسك حلفائه على الأرض، مشيداً بنجاعة الاستراتيجية التي ينتهجها وحلفاؤه في محاربة خصومهم، وليطعن مجدداً في قدرة التحالف الأميركي السنتيني الذي بدأ على وقع استعادة تدمر «محموراً» في زاوية الانتصار الأول بعد الإعلان الروسي سحب القوة الرئيسية من سورية. ربما لن يعود جون بريان رئيس الاستخبارات الأميركية مرة أخرى لزيارة موسكو كما فعل في مطلع آذار ليضغط على بوتين للذبح باتجاه تنحي الأسد، إذ لن تجدي الضغوط نفعاً، طالما تأتي مفزعات الميدان لتكون العنوان الأوحده والعمل الرئيس في الحد من أي مناورات أو استثمارات أميركية في الساحة السورية.

هنا بوتين نظيره السوري على الإنجاز النوعي، وكذلك فعل مستشار الأمن القومي الإيراني علي شمخاني مؤكداً دعمهم المستمر للرئيس الأسد في محاربة الإرهاب، وليعزز ذلك بطبيعة الحال من لهجة الوفد المفاوضات الذي تنبأ رئيسه الجعفري بشار الجعفري بالانتصار قبل يوم واحد من العودة من جنيف، معلناً أنه قد أُخبر ذلك لبعض الشخصيات الدبلوماسية، مؤكداً أن ذلك الأمر ترك عاملاً نفسياً مهماً حتى في نفوس الأعداء والخصوم بحسب تعبير الجعفري، فكان لزاماً على دي ميستورا نفسه أن يثني على ما قدّمه الوفد الحكومي من عناصر أساسية وأفكار توافقية معلناً (أي دي ميستورا) بحسب الجعفري أيضاً أنه لا يمكن تجنب هذه العناصر، يعكس المعارضة التي تبدو في ذروة أزمته وصور اهتمازها فلا ميدان تملكه ولا أوراق تستثمر فيها تفاوضياً، حتى الجبل السعودي الذي يعتقدون أنه السند المتين بدأ متصدعاً، والصمت حيال جزئية رحيل الأسد قد طغى على حديث الجبير خلال لقاء نظيرته الجنوب أفريقية، والذي لم يجد إلا باب مد اليد لإيران (إن غيّرت من سلوكها) لطرقه ولا سيما بعد اتهامات أوباما للمملكة بأنها راعية الإرهاب في المنطقة.

ما يؤكد اعتقادنا أن المشهد السياسي العام للملف السوري يسير وبقوة لصالح الدولة السورية ينطلق من ثلاث نقاط رئيسية:

– الإدارة الروسية النوعية لتطورات الملف السوري المعتمدة في سير عملها على جبهتين وبالتوازي، الأولى: تماسك وثبات الحلفاء على الأرض، فكانت تدمر أولى ثمرات ذلك. والثانية: السعي الروسي لتكريس الأسد كشريك للغرب والأوفر حظاً من بين كل الأسماء الأخرى، ومن هنا نفهم دعوة المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا لعدم تناسي أن الأسد كان صديقاً للغرب، وأن بلادها دعمته لإدراكها أن رحيله يعني انهيار الحكومة والدولة، وثانياً فإن الوضع في ليبيا سيكون نزهة إذا ما قورن بالوضع السوري من دون الأسد.

– النعمة على سلوك تركيا لدرجة باتت تتحدث عنه «إسرائيل» نفسها لجهة أن طباط السب لا بد أن يتدوّقه، وكذلك ما سبب عن الملك الأردني اللابع الرئيس في مرحلة بعينها من الحرب على الدولة السورية (غرفة الموك) من تصريحات عدّ فيها تركيا العامل الأساس في تصدير الإرهاب إلى أوروبا، والأهم من هذا وذلك الخلاف الأميركي التركي في هذا الخصوص وصف فيه أوباما نظيره أردوغان بالفاسل والديكتاتور وأنه لن يلتقي به في قمة واشنطن المقبلة حول الأمن النووي.

– ما أعلنه وزير الدفاع الأميركي لجهة أن هذا الأسبوع سيكون حاسماً في مواجهة «داعش» والذي سرعان ما انعكس على اجتماع دول التحالف الإسلامي في الرياض لجهة العمل على تجفيف منابع الإرهاب وأن استراتيجية من أربعة محاور قد تمّ الاتفاق عليها لمحاربة الإرهاب قد وضعت من دون التلّوق مطلقاً لجزئية اعتبار دول مجلس التعاون الخليجي حزب الله منظمة إرهابية.

لا نجزم بصديقية النبات الأميركية لكن كل تلك المؤشرات تترك انطبعا وميلاً لدينا نحو حلحلة باتت تلوح في الأفق في ما يتعلق بالملف السوري، ولا سيما بعد تفجيرات بروكسل.

الثابت أن زفير الأسد سيمتد في جغرافيا عديدة في سورية، وأن انتصار ديمس سيمنحه حفنة معنوية كبيرة بحسب ما كتب يوسي ملمان في صحيفته «معاريف»... لعل الأيام المقبلة ستحمل معها صوابية تلك التحليلات من دعمها والتي تنطلق من البوابة التركية بشكل رئيس، إذ تبدو فيها صورة الأسد أكثر ثباتاً في حين تهتّم بشدة صورة المعارضة المأزومة والمأزومة جدا.

* كاتب صحافي فلسطيني مقيم في ألمانيا
Dr.mbk83@gmail.com

محكمة لارنكا تعتقل خاطف الطائرة المصرية لمدة 8 أيام

قررت النيابة القبرصية تمديد اعتقال خاطف الطائرة المصرية سيف الدين مصطفي 8 أيام لاستكمال التحقيق معه.

وأوضحت النيابة العامة في بيان صدر أمس، أن مصطفي يواجه تهم القرصنة، والاختطاف، وحيارة متفجرات بشكل غير شرعي، والتصرف بشكل متهور وعدم احترام، وانتهاك القوانين الخاصة بمحاربة الإرهاب.

يذكر أن طائرة «أيرباص 320» تابعة لشركة مصر للطيران كانت تقوم برحلة من مطار برج العرب بالإسكندرية إلى مطار القاهرة، اضطرت للانحراف عن مسارها وهبوط في مطار لارنكا القبرصي، بعد أن هدد أحد ركابها الطاقم بتفجير حزام قال إنه ناسف.

وكان خاطف الطائرة يريد مقابلة طبيقته القبرصية، وطلب من المسؤولين القبرصيين إيصال رسالة من 4 صفحات لهذه المرأة. وبعد مفاوضات استمرت لساعات وافق الخاطف على الإفراج عن جميع الركاب وأفراد الطاقم والاستسلام للسلطات القبرصية.

الصين تحكم بالسجن 12 عاماً على مسؤول كبير في البلاد

قالت وكالة أنباء «شينخوا» الصينية، أمس، إن جي ويلين، النائب السابق لمحافظة إقليم هاينان في جنوب الصين، حكم عليه بالسجن 12 عاماً، بعد إدانته بالفساد.

وكان جي ويلين حليفاً لتشوي يونغ كانغ، رئيس جهاز الأمن الداخلي الصيني المعزول الذي سقط في حملة مكافحة الفساد التي أطلقها الرئيس شي جين بينغ.

وحذر الرئيس الصيني من أن الفساد المستشري يهدد بقاء الحزب الشيوعي الحاكم، وشن حرباً على الفساد في الأعوام الثلاثة الماضية، أطاحت بعشرات من كبار المسؤولين في الحزب، والحكومة، والجيش، والشركات المملوكة للدولة.

خامنئي: من يقول إن المستقبل هو المفاوضات وليس الصواريخ إما جهلاء أو خونة

روسيا: تجارب إيران الصاروخية لا تنتهك قرار الأمم المتحدة



أكد المرشد الإيراني السيد علي خامنئي أمس أن الصواريخ مهمة لمستقبل الجمهورية الإسلامية، وقال: «من يقولون إن المستقبل هو المفاوضات وليس الصواريخ إما جهلاء أو خونة».

وأضاف خامنئي أنه «إذا سعت الجمهورية الإسلامية للمفاوضات من دون أن تملك قوة دفاعية فإنها ستضطر للرضوخ أمام تهديدات أي دولة ضعيفة». وأيد الاتفاق النووي الذي أبرم العام الماضي مع القوى العالمية لكنه دعا إيران منذ ذلك الوقت إلى تجنب أي تقارب كبير مع الولايات المتحدة وحلفائها والحفاظ على قوتها الاقتصادية والعسكرية.

وتأتي تصريحات المرشد الإيراني بعد الانتقادات الغربية للتحارب الصاروخية الإيرانية التي أطلقها الحرس الثوري قبل أسابيع، بالتزامن مع تصريحات الرئيس الإيراني السابق أكبر هاشمي رفسنجاني، الذي قال في تغريدة على موقع «تويتر»، الأسبوع الماضي إن «المستقبل في الحوار وليس الصواريخ».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية لانباء أمس عن ميخائيل أوليانوف رئيس قسم منع الانتشار والحد من التسلح في وزارة الخارجية الروسية قوله إن تجارب إطلاق الصواريخ القادرة على حمل أسلحة نووية في إيران ليست انتهاكاً لقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي، مؤكداً أن القرار لا يحظر التجارب الصاروخية.

وأوضح أوليانوف، أن قرار مجلس الأمن لا يمنع، بل «يحتوي فقط على دعوة»، مشيراً إلى أن «الدعوة، ليس للامتناع عن تجارب كل الصواريخ الباليستية، بل بالامتناع عن تجارب الصواريخ المصممة لحمل رؤوس نووية»، مشيراً إلى أن موسكو لا ترى جدوى من إثارة مسألة إطلاق إيران لصواريخ الباليستية، في مجلس الأمن، نظراً لأنه لا يوجد أساس لذلك.

من جهته، قال بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة إن الصواريخ الباليستية التي أطلقتها إيران سببت قلقاً وأن الأمر يرجع إلى القوى الكبرى لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان يجب فرض عقوبات جديدة.

وأضاف بان محدثاً للصحافيين في جنيف على هامش مؤتمر يبحث قضية اللاجئين السوريين «أطلق الإيرانيون الآن صواريخ بالباليستية... سيد ذلك إزعاجاً وقلقاً، لكن ما هي العقوبات وأي نوع من الإجراءات يجب أن يتخذ أمر يرجع لأعضاء مجلس الأمن».

كوا ليسا

قالت مصادر عراقية متابعه لتشكيل الحكومة الجديدة إن الأحزاب قامت بتسمية ممثليها من التكنولوجيا بتقديم ثلاثة أسماء لكل منصب وزاري وتركت لرئيس الحكومة حيدر العبادي اختيار المناسب منها وفقاً للتوازنات التي يريد الحفاظ عليها، وتوقعت أن لا يرضي هذا التشكيل السيد مقتدى الصدر لكن دون مواصلة الحركة الاحتجاجية بل بمنح الحكومة الجديدة مهلة لنهاية العام حتى تثبت أهليتها وإلا صار تغيير رئيس الحكومة مطروحاً، وقالت المصادر إن المرجعية في التجف تدعم تحرك العبادي لتغيير لا يسقط التحالف السياسي الذي يتمثل في الحكومة...

إرهابيو بروكسيل ربما خططوا لاستهداف رئيس الوزراء

بلجيكا تواصل مطاردة المشتبه به الثالث في تفجيرات مطار بروكسيل



أن يتخطى الحدود».

وفي غضون ذلك، اعترفت الحكومة البلجيكية بارتكاب أخطاء وسط ضغوط من الداخل والخارج على تقييتها عدداً من المؤشرات أثناء متابعتها للمجرمين المرتبطين بشبكات «جهادية».

وفيما تبذل بروكسيل جهوداً للوقوف على أقدامه مرة أخرى، تزايدت الانتقادات للطريقة التي تعاملت بها بروكسيل مع القضية بعد أن تبين أنه تم الإفراج عن الشخص الذي يشتبه بأنه شارك في تنفيذ تفجيرات القطار والمطار بسبب غياب الأدلة التي تربطه بالاعتداءات.

ووجه الادعاء إلى المشتبه به ويدعي فيصل شفو (30 عاماً) تهمة «القتل الإرهابي» وحقق فيما إذا كان هو الشخص الثالث الذي حاول تفجير قنبلة معه إلا أنه فر عندما لم تتفجر.

واعتبرت الدول الغربية الأربع، في رسالة حولتها لسفير إسبانيا رومان أويارزون مارشيزي لدى الأمم المكلف أمام مجلس الأمن بتابعة ملف إيران النووي، أن التجارب الصاروخية الإيرانية «تمثل استفزازاً وعاملاً يزعزع الاستقرار»، كما تتناقض مع قرار مجلس الأمن رقم 2231 الأمر الذي يستدعي الرد المناسب».

«شهاب-3» وأكدت الدول الأربع أن صواريخ يجب فرض عقوبات جديدة.

وأضافت بيان محدثاً للصحافيين في جنيف على هامش مؤتمر يبحث قضية اللاجئين السوريين «أطلق الإيرانيون الآن صواريخ بالباليستية... سيد ذلك إزعاجاً وقلقاً، لكن ما هي العقوبات وأي نوع من الإجراءات يجب أن يتخذ أمر يرجع لأعضاء مجلس الأمن».

تواصل السلطات البلجيكية جهودها للقبض على الشخص الثالث المشتبه بضلوعه في تفجيرات مطار بروكسيل الدولي، الذي أعلن أنه لن يستأنف أعماله بشكل كامل قبل عدة أشهر.

وفيما تبذل بروكسيل جهوداً للوقوف على أقدامه مرة أخرى، تزايدت الانتقادات للطريقة التي تعاملت بها بروكسيل مع القضية بعد أن تبين أنه تم الإفراج عن الشخص الذي يشتبه بأنه شارك في تنفيذ تفجيرات القطار والمطار بسبب غياب الأدلة التي تربطه بالاعتداءات.

ووجه الادعاء إلى المشتبه به ويدعي فيصل شفو (30 عاماً) تهمة «القتل الإرهابي» وحقق فيما إذا كان هو الشخص الثالث الذي حاول تفجير قنبلة معه إلا أنه فر عندما لم تتفجر.

واعتبرت الدول الغربية الأربع، في رسالة حولتها لسفير إسبانيا رومان أويارزون مارشيزي لدى الأمم المكلف أمام مجلس الأمن بتابعة ملف إيران النووي، أن التجارب الصاروخية الإيرانية «تمثل استفزازاً وعاملاً يزعزع الاستقرار»، كما تتناقض مع قرار مجلس الأمن رقم 2231 الأمر الذي يستدعي الرد المناسب».

«شهاب-3» وأكدت الدول الأربع أن صواريخ يجب فرض عقوبات جديدة.

وأضافت بيان محدثاً للصحافيين في جنيف على هامش مؤتمر يبحث قضية اللاجئين السوريين «أطلق الإيرانيون الآن صواريخ بالباليستية... سيد ذلك إزعاجاً وقلقاً، لكن ما هي العقوبات وأي نوع من الإجراءات يجب أن يتخذ أمر يرجع لأعضاء مجلس الأمن».

وكانت الولايات المتحدة تجارب إطلاق الصواريخ القادرة على حمل أسلحة نووية في إيران ليست انتهاكاً لقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي، مؤكداً أن القرار لا يحظر التجارب الصاروخية.

وأوضح أوليانوف، أن قرار مجلس الأمن لا يمنع، بل «يحتوي فقط على دعوة»، مشيراً إلى أن «الدعوة، ليس للامتناع عن تجارب كل الصواريخ الباليستية، بل بالامتناع عن تجارب الصواريخ المصممة لحمل رؤوس نووية»، مشيراً إلى أن موسكو لا ترى جدوى من إثارة مسألة إطلاق إيران لصواريخ الباليستية، في مجلس الأمن، نظراً لأنه لا يوجد أساس لذلك.

من جهته، قال بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة إن الصواريخ الباليستية التي أطلقتها إيران سببت قلقاً وأن الأمر يرجع إلى القوى الكبرى لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان يجب فرض عقوبات جديدة.

وأضاف بان محدثاً للصحافيين في جنيف على هامش مؤتمر يبحث قضية اللاجئين السوريين «أطلق الإيرانيون الآن صواريخ بالباليستية... سيد ذلك إزعاجاً وقلقاً، لكن ما هي العقوبات وأي نوع من الإجراءات يجب أن يتخذ أمر يرجع لأعضاء مجلس الأمن».

مقتل شرطي في تفجير استهدف رتلأ أمنياً في داغستان الروسية و«داعش» يتبني



لقي شرطي مصرعه وأصيب آخرون أول من أمس جراء تفجير استهدف رتلأ أمنياً في جمهورية داغستان جنوب روسيا، فيما تبني تنظيم «داعش» الإرهابي العملية.

وكتشفت وزارة الداخلية في الجمهورية عن أن الهجوم وقع في الساعة 20.30 مساء الثلاثاء في محيط بلدة نوفي خورشيت على الطريق المؤدية إلى مطار «أويتاش» العاصمة الداغستانية محج قلعة، واستهدف سيارتين للشرطة.

وأوضحت الوزارة أن ضحايا الهجوم يتبعون لقوات الأمن الفدرالية الروسية المرابطة بصورة مؤقتة في الجمهورية، وأن رجال الشرطة وصلوا إلى داغستان من مدينة كراسنويارسك جنوب سيبيريا، وأن التفجير استهدفهم بعد مغادرتهم إحدى النقاط الأمنية في محج قلعة إلى مكان مرابطتهم المؤقتة في مدينة كاسبيسك.

من جهتها، ذكرت وكالة «رويترز» أن تنظيم «داعش»، تبني الهجوم في داغستان، وزعم ممنون إليه بان العملية أسفرت عن مقتل 10 من عناصر الأمن الروسي.

وفي السياق، قالت الشرطة الروسية إن شرطياً قتل وأصيب اثنان في التفجير، وقالت المتحدثنة باسم شرطة داغستان فائنة عبديلتوفا:

«انفجرت سيارتان ونوع العويدة النافسة لم يتحدد بعد».

من جهتها، نشرت وكالة أعمالق التابعة لتنظيم «داعش»، بياناً على الإنترنت يعلن مسؤوليه الجماعة المحلية التابعة للتنظيم عن الهجوم، مشيرة إلى أن الانفجار أسفر عن مقتل عشرة من

ترامب يتراجع عن تعهده بتأييد أي مرشح جمهوري غيره للرئاسة

تراجع دونالد ترامب المناسف الأوفر حظاً للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية عن تعهد سابق بتأييد أي مرشح آخر غيره قد يخارده الحزب وذلك في علامة على توتر متزايد بينه وبين منافسه الرئيسي تيد كروز.

وفي لقاء نقلته محطة تلفزيون «CNN» سئل ترامب عما إذا كان يؤيد تعهداً قدمه العام الماضي بتأييد أي مرشح جمهوري لانتخابات الرئاسة التي ستجرى في الثامن من تشرين الثاني القادم فاجاب قائلاً: «لا.. لم أعد أؤيد ذلك».

وكان توقيع ترامب على تعهد بالولاء في أيلول الماضي مهماً لمساعدته في كسب مصداقية داخل اللجنة القومية للحزب الجمهوري. ووقع على التعهد أيضاً جميع منافسي ترامب الذين يسعون للفوز بترشيح الحزب.

وجاء تراجعها بينما يحاول التصني لتحد من كروز وهو سنااتور جمهوري من تكساس يأتي في المرتبة الثانية بعد ملياردير نيويورك في السباق على كسب أصوات 1237 مندوباً مطلوبين للفوز بترشيح الحزب.

وكان كروز امتنع عن تقديم إجابة مباشرة عندما سئل خلال اللقاء في وقت سابق عما إذا كان لا يزال ملتزماً بالتعهد بتأييد مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة إذا لم يفز بترشيح الحزب. وقال: «دعوني أخبركم بالحل الذي أقدمه لهذا السؤال». دونالد لن يكون مرشح الحزب الجمهوري... سنسهرمه».

وأبدى جون كسيك حاكم ولاية أوهايو الذي يناقش أيضاً على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري تردداً بشأن احترام التعهد. وقال في اللقاء: «تزعجني بعض الأمور التي رأيتها» أثناء الحملة، مضيفاً: «أريد أن أرى كيف سينتهي هذا الأمر».